فلما كان بعد شهر رايت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض ١٢
المسجد فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت خيرا يا ابا محمد على ما يحب الصديق
ويكره العدو قال ان رابك شيء فالعصا فانصرفنا الى منزلي قال عبد الله بن سليمن وكانت
بنت سعيد المذكور خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولي
العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم
بارد وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك
بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمن الا سعيد بن المسيب
فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة
فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على
سعيد بن المسيب وقالوا انا قد جئناك في امر قد قدم كتاب من عبد الملك ان لم تبايع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك
ان يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا
بفاعل قال وكان اذا قال لا لم يطيقوا ان يقول نعم قال مضت واحدة وبقيت ثنتان
قالوا فتجلس في بيتك فلا تخرج الى الصلوة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلسك
فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق اذني حي على الصلوة ما انا بفاعل قالوا مضت
ثنتان وبقيت واحدة قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يبعث الى مجلسك فان لم
يجدك امسك عنك قال فرقا للمخلوق ما انا بمتقدم لذلك شبرا ولا متاخر فخرجوا
وخرج الى الصلوة صلوة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث
اليه فاتي به فقال ان امير المؤمنين كتب يامرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فلما راه لا يجيب اخرج الى السدة فمدت عنقه
وسلت عليه السيوف فلما راه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت
ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المدينة فلما
ردوه والناس منصرفون من صلوة العصر قال ان هذه لوجوه نظرت اليها منذ اربعين
سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه قال وكان من شدة ورعه اذا جاء الرجل يجلس اليه
قال انه قد عرفتني فقم من عندي كراهية ان يضرب وحدث بن وهب قال اخبرني مالك قال
بلغني أن سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لما
صنع به عبد الملك ما صنع قيل له الان يترك الصلوة فيه فابى الا ان يصلي فيه وكان يقول
لا تملئوا اعينكم من أعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكي لا تحبط اعمالكم وقيل له وقد
نزل الماء في عينه الا تقدح عينك قال حتى على من افتحها وراى عبد الملك بن مروان
في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب يساله عن ذلك فقال
يلي من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمن ويزيد وهشام وولادة
سعيد لسنتين مضتا من عمر رضي الله عنه وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين
وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وكان يقول يسال الله

[illegible]

Copyright © King Saud University